Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ويقـــول :

ونـــودي اقـــرأ تعـــالى الله قائـلهـــا ... لم تتـصـــل قبـــل من قيلت له بفم
هنـــاك اذن للرحمـــن فامـــتـــلأت ... اســـماع مكـــة من قدسـية الـنـغـم(١)
فلا تســـل عن قريش كيف حيرتهـا ... وكيف نفـــرتهـــا في السهـل والعلم(٢)
تســـاءلـــوا عن عظيم قد ألم بهم ... رمـى المشـــايخ والـــولـــدان باللمم(٣)
يا جاهلين على الهـــادي ودعـــوتـــه ... هل تجهلون مكـان الصـادق العلم(٤)
لقـبتمـــوه أمـــين القـــوم في صغـــر ... ومـــا الأمـــين على قول بمـــتـــهـم
فاق البـــدور وفـــاق الأنـبياء فكم ... بالخلق والخلق من حسن ومن عظم

وهنا يعرض الشاعر موضوع بعثة الرسول ﷺ ويصف قول جبريل الأمين حينما أمر الرسول : (اقرأ) . . ويصف الشاعر قوله (اقرأ) بأنها أمر منزّل من الله تعـالى على سيد الخلق بواسطة جبريل الأمين ، وكأن صوت الله هو الذي وصلها بذاته ، فلم تتصل هذه الكلمة بفم بشر قبل ذلك بمثل هذه الحلاوة وهذه الطلاوة ، ويستمر الشاعر في الوصف فيصف خروج الرسول ﷺ إلى مكة ورفعه للأذان هنـاك حتى امتلأت أسماع أهل مكة بهذه النغم المقدس ألا وهو دعوة الرسول إلى التوحيد والإيمان وترك عبادة الأصنام . ويتعرض الشاعر لأثر الحدث العظيم الذي أصاب أهل مكة بهذه الدعوة التي جاءتهم عبر رجل منهم مشهور بينهم يتسم بالصدق والأمانة ولكن هذه الدعوة اختلفوا في استقبالها وتقبلها ، فاختلفت الآراء بين مؤيد ومعارض ، وهنا يتدخل الشاعر ويصف المعارضين للرسول الكريم بالجهل والتجاهل لأيام خلت قبل هذه الدعوة كانوا وقتها جميعاً يعترفون بأنه الصادق الأمين ، وهل يمكن لمن لقيتموه بالأمين في صغائر أمورهم

---

(١) اذن للرحمن : دعا إلى الله ، من قدسية النغم : المطهر المنزه عن تطريب الغناء .
(٢) فلا تسل : يعني أن الأمر واضح غني عن السؤال يقال عند ظهور الأمر ووضوحه لا تسأل ، العلم : الجبل .
(٣) الم : نزل ، واللمم (محركة) : الجنون .
(٤) العلم : الظاهر والمشتهر ، والجاهلون على الهادي : المتعنتون.